وقعا مذكرة التفاهم لخطة التعاون الشامل الإستراتيجي طويل الأمد بين البلدين.. وبحضورهما تم التوقيع على ٦ مذكرات تفاهم ومحضري اجتماع

الرئيس الأسد: لا تقديم لمزيد من التنازلات ونرحب بتطور العلاقات بين إيران والسعودية

الرئيس رئيسي: نحن إلى جانبكم وأثمّن ما فعله الشعب السوري أمام المجموعات الإرهابية

الوطن

وقع الرئيس بشار الأسد والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي أمس مذكرة التفاهم لخطة التعاون الشامل الإستراتيجي طويل الأمد بين الجمهورية العربية السورية والجمهورية الإسلامية الإيرانية.

كما جرى بحضور الرئيسين توقيع عدد من مذكرات التفاهم ومحضري اجتماع في مجالات الزراعة والنفط والنقل والمناطق الحرة والاتصالات وعدد من المجالات الأخرى.

وخلال إفادة صحفية مشتركة عقب توقيع الاتفاقيات، قال الرئيس الأسد: «أرحب بالرئيس إبراهيم رئيسي في سورية ضيفاً كريماً وأخاً عزيزاً، وعلى الرغم من العلاقة المتميزة بين البلدين سورية وإيران، والتنسيق العالي في مختلف الظروف التي مررنا بها، إلا أن هذه الزيارة تكتسب أهمية خاصة في ظل التحولات العالمية وما تفرزه من تحولات إقليمية، هذه التحولات التي أتت لتثبت صحة المبادئ السياسية لكلا البلدين، والثبات على هذه المبادئ هو الذي يعطينا القدرة على توجيه الأحداث ونتائجها في مصلحة دولنا وشعوبنا بدلاً من أن تكون كقطعة خشب ملقاة في البحر تأخذها الأمواج حيث تشاء، هذا المناخ العالمي والإقليمي بحاجة للمزيد من التمسك بالثوابت، بالحقوق، بالسيادة، بالدفاع عن المصالح، لا تقديماً مزيد من التنازلات تحت عنوان «الانحناء إلى العاصفة»، هذا العنوان الذي كان السبب في تعزيز السياسات الاستعمارية عبر العالم وخسارة الشعوب لحقوقها وحياة أبنائها وأوطانها».

وأضاف الرئيس الأسد: «مواضيع كثيرة نوقشت اليوم، كان في مقدمتها محاولات الغرب الاستعماري ضرب استقرار الدول وتقسيمها وهي سياسة استعمارية قديمة لكنها لا تزال قائمة حتى اليوم، والوسيلة الأجدى لمواجهتها هي في استغلال الفرص الإيجابية الراهنة والمتمثلة في تحسن العلاقات بين عدد من دول منطقتنا بعد عقود من التوتر منطلقين من بدهية أن دول وشعوب المنطقة تربح سوية أو تخسر سوية.

العلاقات الإيرانية – السعودية

وتابع الرئيس الأسد: «عبّرنا في هذا السياق عن ترحيبنا بتطور العلاقات بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية لما سيكون له من انعكاس إيجابي كبير على مناعة بلدان ومناطق دول في هذه البقعة المهمة من العالم، هذه المناعة أكثر ما نحتاجها اليوم في مواجهة الكيان الصهيوني الشاذ الذي لا يحيا إلا على الدماء والموت، هذه حقيقة وقد أثبتها الشعب الفلسطيني البطل عبر مقاومته ومقاومينا على مدى العقود السبعة ونيّف الماضية، وإن دعم هذا الشعب بكل الوسائل التي تمكنه من الصمود ومن الدفاع عن نفسه وأرضه هو واجب وهو ضرورة، فهو الذي يشكل حاجز المناعة الأول لنا جميعاً في مواجهة ذلك الكيان المسخ».

وقال الرئيس الأسد: «أما في إطار اللقاء الرباعي الذي يعقد في موسكو، فقد أكدنا على أهمية هذه المبادرة مع الحرص على أن يكون محورها وهدفها هو انسحاب القوات المحتلة وإيقاف دعم المجموعات الإرهابية بطريق طبيعي لعودة العلاقات الاعتيادية بين أي بلدين، ووجهت الشكر للرئيس رئيسي على الدور الفعال الذي تلعبه إيران إلى جانب روسيا لإنجاح هذه المبادرة المهمة».

وأضاف الرئيس الأسد: «كان هناك حيّز مهم للعلاقات الاقتصادية في نقاش اليوم وحوارَي مع الرئيس رئيسي، والاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي تم توقيعها اليوم، والمشاريع التي تمت مناقشتها هي كثيرة وعديدة ستعطي دفعاً كبيراً لهذه العلاقات عبر تطوير آليات ترفع مستوى التبادل التجاري والاستثمار بين البلدين وتخفف من آثار العقوبات المفروضة علينا مستفيدين من تغير الخريطة الاقتصادية للعالم وانتقال التوازن تدريجياً باتجاه الشرق والذي من شأنه أن يجرر الاقتصادات الدولية من هيمنة الغرب وبفقد الحصار مفاعيله تدريجياً».

إيران والطاقة النووية السلمية

وتابع الرئيس الأسد: «كما أكدنا حق إيران في امتلاك الطاقة النووية السلمية مصدراً للطاقة ومساراً للتطور العلمي وأداة للازدهار الوطني، وسعي الغرب إلى حرماننا منها هو جزء عضوي من سياسته الاستعمارية القديمة الجديدة الهادفة لإبقاء الجهل والتخلف والفقر سائدة في بقية أنحاء العالم، هذه الزيارة ستشكل محطة مهمة في مسيرة العلاقات الثنائية لبلدينا وشعبينا لأنها مبنية على صوابية خياراتنا المقاومة من جانب ولأنها تأتي في ظروف دولية تاريخية تتجه باتجاه تعدد الأقطاب وأفول قوى الهيمنة من جانب آخر، ولكننا لديه الإرادة لكي يكون لاعباً فاعلاً لا متفعلاً في هذا العالم الجديد الذي هو قيد التشكل، نعمل فيه سوية ومع أصدقائنا في العالم لمصلحة شعوبنا وشعوب العالم قاطبة».

وختم الرئيس الأسد بالقول: «أشكر الرئيس إبراهيم رئيسي على تلبيته الدعوة لزيارة سورية اليوم، وأتمنى له كل التوفيق في مهامه الوطنية الجسام وللشعب الإيراني الشقيق كل التقدم والازدهار».

رئيسي: نثمن صمود سورية

بدوره قال الرئيس الإيراني: «أشكر البلد الصديق، ورئيس الجمهورية العربية السورية لهذه الدعوة، والاستضافة الحارة لوفد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأهنئ قلباً وقالباً سورية حكومة وشعباً لصمودهم أمام الأعداء، ولا بد أن نشكر الشعب الذي صمد أمام كل الإجراءات التي قامت بها المجموعات الإرهابية ابتداء من أميركا والدول الغربية وبعض دول المنطقة التي حاولت تقسيم سورية، وحاولت القتل والدمار، وقتل النساء والأطفال، والمزيد من الدمار والظلم الذي مارسته في حق هذا الشعب، لكن الشعب السوري رجالاً ونساءً وكل الشباب السوريين والسوريات، صمدوا أمام الأعداء وأبدوا المقاومة، وأنا أثمّن وأقدر ما فعله الشعب السوري أمام المجموعات الإرهابية، والولايات المتحدة، ولم يسمحوا للكيان الصهيوني الوصول إلى أهدافه في هذه المنطقة».

وأضاف: «الشعب السوري تحمّل وقاوم وصمد ونحن نثمّن هذا الصمود، والدول التي لم تستطع أن تصل إلى أهدافها الخبيثة عبر الإجراءات العسكرية، هي تحاول أن تصل إلى الأهداف نفسها في مجالات أخرى منها السياسية، وهم يمارسون التهديد والحصار على الشعب بعد أن أخفق خيارهم العسكري، ونحن نعلم أنهم لن يصلوا إلى أهدافهم، كما لم يصلوا إلى أهدافهم أمام مقاومة الشعب الإيراني، هم فرضوا على الشعب الإيراني ضغائن أعوام من الحرب ولم يحققوا أهدافهم الرئيسية، وخلال السنوات الماضية الطويلة مارسوا التهديدات والعقوبات على الشعب الإيراني، لكنهم أعلنوا أن معارسة سياسة الضغط الأقصى فشلت أمام مقاومة الشعب الإيراني، وهذا إقرار جاء على لسان الأميركيين، هم قالوا إن هذا الضغط فشل.. نعم هذه القدرة من الزمن أثبتت صوابية الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والمقاومة والصمود، والدولة السورية ساندت وقاومت وأثبتت الفترة الماضية أن المقاومة ستصل إلى النتيجة».

الشعب الفلسطيني في مكانة أفضل

وتابع الرئيس الإيراني: «نحن إلى جانب الشعب الفلسطيني وننحيه من هنا ونستذكر الشهداء الفلسطينيين، والشهيد الكبير للمقاومة الحاج قاسم سليماني، نستذكر الشهداء جميعاً، ونحييهم ونقول: إن الانتفاضة الأولى والثانية والثالثة نجحت، واليوم الشعب الفلسطيني في مكانة أفضل بالنسبة للماضي، وكل المعادلات في المنطقة تسير في مصلحة شعوب المنطقة، والنظام العالمي تغيّر شيئاً فشيئاً وليس لمصلحة الكيان الصهيوني، وأنتم بإمكانكم أن تقوموا بتحليل المعادلات السياسية الحالية في المنطقة، والظروف المحيطة الحالية والمحيطة للكيان الصهيوني تختلف عن السابق تماماً، والظروف الراهنة للكيان الصهيوني وأصدقائه وداعميه تختلف عن الماضي تماماً وهذه هي بقيادة قائد الثورة الإسلامية الذي قال وأكد مراراً على المقاومة وخيارها وهو يقول دائماً إذا قدمت المقاومة تكلفة فإن تكلفة الاستسلام أكثر من ذلك. التسوية وخيار التسوية لن يصل إلى أي نتيجة».

وقال الرئيس رئيسي: «رحم الله الرئيس الراحل حافظ الأسد الذي أكد في وقتها على خيار المقاومة وأوصى الآخرين بالمقاومة. المقاومة حتى الآن أثبتت أنها خيار صائب ومؤثر وفاعل لكل الأحرار في العالم.. ليس من المقبول أن المعونات العالمية لا تصل للشعب السوري الذي تكبد خسائر الزلزال، كيف شتت تلك المساعدات عن الشعب السوري؟ ليس من المقبول هذا الإجراء بالنسبة للشعب الذي تكبد خسائر مختلفة وكبيرة إثر الزلزال الأخير، هذا لا ينطبق على أي منطق إنساني، والدول الغربية كيف تبرر ما قامت به تجاه الشعب السوري ومنعها الحقوق الأساسية عنه».

وتابع الرئيس رئيسي: «الجمهورية الإسلامية الإيرانية دائماً تؤكد دعمها للمقاومة والصمود.. نحن إلى جانب سورية حكومة وشعباً، نقف إلى جانب الشعب السوري الذي واجه المجموعات التكفيرية، واليوم نخلص الشعب السوري من المجموعات التكفيرية.. واليوم نحن نقف إلى جانب الشعب السوري في مرحلة إعادة الإعمار وسنقف إلى جانبه ونثق بأن الشعب السوري والحكومة السورية سيواصلون هذا المسار وما يبقى هو عار لكل الجهات التي ارتكبت الاغتيالات وقامت بالإرهاب ضد الشعب السوري الذي يشعر بالاعتزاز بعد سنوات من الصمود».

الوجود الأجنبي يخل بالأمن

وأضاف الرئيس رئيسي: «آخر كلامي هو أننا وقعنا مذكرات تفاهم مع السلطات السورية. وفي مباحثاتنا مع الرئيس بشار الأسد العزيز بحثنا المواضيع المختلفة في مجالات مختلفة، وبحثنا تطوير العلاقات في كل المجالات، ونحن عازمون على تطوير العلاقات بيننا وبين دول المنطقة. نحن نصدد تطوير علاقاتنا مع دول المنطقة وسنسعى إلى توسيعها في دون وجود الأجانب، فوجود الأجانب لا يسبب لنا استتباب الأمن، إنهم لا يجلبون لنا الأمن، بل إنهم مخلون بأمن المنطقة، ومن المستحسن أن تخرج القوات الأميركية سريعاً من المنطقة. طريق استتباب الأمن والحرص على السيادة السورية هو خروج القوات الأجنبية غير الشرعية، وإعادة السيادة السورية على كل الأراضي السورية هي بخروج هذه القوات، ويجب أن تُحترم السيادة السورية على كل الأراضي السورية».

وختم الرئيس رئيسي بالقول: «أتمنى أن تصب كل مذكرات التفاهم وخاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية في مصلحة البلدين وفي توسيع العلاقات بينهما. نحن نمد أيدينا إلى كل دول المنطقة وكل الجيران، هذه أولويتنا ونمد أيدينا لهم ونؤمن بأن هذه العلاقة ومثل مذكرات التفاهم هذه يمكن أن تقطع أيادي الأجانب عن منطقتنا. نجدد مرة أخرى تقديرنا واحترامنا وشكرنا للضاحة رئيس الجمهورية بشار الأسد والشعب السوري لاستضافة الوفد الإيراني».

مذكرات التفاهم ومحضرا الاجتماع الموقعة بين سورية وإيران

١- مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الزراعي، وقعها عن الجانب السوري وزير الزراعة والإصلاح الزراعي محمد حسان قطنا وعن الجانب الإيراني وزير الشؤون الخارجية حسين أمير عبد اللهيان.

٢- محضر اجتماع للتعاون في مجال السكك الحديدية، وقعها عن الجانب السوري وزير النقل زهير خزيم وعن الجانب الإيراني وزير الطرق وبناء المدن بهردار بذرباش.

٣- مذكرة تفاهم بشأن الاعتراف المتبادل بالشهادات البحرية، وقعها الوزيران خزيم وبذرباش.

٤- محضر اجتماع للطيران المدني، وقعه الوزيران خزيم وبذرباش.

٥- مذكرة تفاهم في مجال المناطق الحرة، وقعها عن الجانب السوري وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد سامر الخليل وعن الجانب الإيراني وزير الشؤون الاقتصادية والمالية إحسان خاندوزي.

٦- مذكرة تفاهم للتعاون في مجال النفط، وقعها عن الجانب السوري وزير النفط والثروة المعدنية فراس قدور وعن الجانب الإيراني وزير النفط جواد أوجي.

٧- مذكرة تفاهم بين المركز الوطني للزلازل في سورية والمعهد الدولي للهندسة الزلزالية في إيران، وقعها الوزيران قدور وأوجي.

٨- مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الاتصالات وتقانة المعلومات، وقعها عن الجانب السوري وزير الاتصالات والتقانة إياد الخطيب وعن الجانب الإيراني وزير الاتصالات وتقانة المعلومات عيسى زارع پور.

الرئيس الأسد: مبادرة اللقاء الرباعي مهمة على أن يكون محورها انسحاب القوات المحتلة وإيقاف دعم الإرهابيين

الرئيس رئيسي: الشعب السوري تحمّل وقاوم وصمد ونحن نثمّن هذا الصمود

الرئيس الأسد: نرحب بتطور العلاقات بين إيران والسعودية لما سيكون له من انعكاس إيجابي كبير

الرئيس رئيسي: المعادلات في المنطقة تسير في صالح شعوبها والنظام العالمي تغيّر شيئاً فشيئاً

الرئيس الأسد: كلا بلدينا لديه الإرادة لكي يكون لاعباً فاعلاً لا منفعلاً في هذا العالم الجديد

الرئيس رئيسي: نمد أيدينا إلى كل دول المنطقة وكافة الجيران

رئيسي من مرقد السيدة زينب نشكر سورية على مقاومتها وعلى هذا الانتصار الكبير

الوطن

أكد الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، مساء أمس، أن بلاده وكما وقفت إلى جانب سورية في الحرب الإرهابية التي تعرضت لها على مدار أكثر من ١٢ عاماً ستكون معها في مرحلة إعادة الإعمار.

وفي كلمة ألقاها من مقام السيدة زينب عريف دمشق خلال لقائه حشداً من الأهالي بينهم عدد من أهالي الشهداء، قال رئيسي إن سورية بعد ١٢ عاماً حققت الانتصار ونحن نجتمع هنا لكي نحتفل بذلك، وكونوا على ثقة أن إيران وكما وقفت معكم في السنوات الماضية ستكون معكم في مرحلة إعادة الإعمار.

وأوضح رئيسي في الكلمة التي بثتها قنوات تلفزيونية، أن ١٢ عاماً مرت على سورية وهي تتعرض للظلم والجور والمؤامرات، وكذلك المجازر والقتل والجرائم المروعة لأميركا والكيان الصهيوني، واليوم نشهد أن سورية بقيت شامخة رغم الحرب والمجازر التي ارتكبتها أميركا والكيان الصهيوني.

وأشار رئيسي إلى أنه مع انطلاق التيارات التكفيرية، لم يتخذ البعض مواقف واضحة تجاهها، إلا الإمام خامنئي الذي عرف طبيعة هذه الجرائم الصهيونية المروعة التي ترتكب باسم الإسلام.

وتقدم الرئيس الإيراني بالشكر الجزيل لسورية حكومة وشعباً على مقاومتها وعلى هذا الانتصار الكبير الذي حققته، وكذلك للرئيس بشار الأسد وسورية حكومة وشعباً لأنهم وقفوا ضد هذه الفتنة بكل بصيرة ويقظة.

ولفت رئيسي إلى أن انتصار سورية والمقاومة الفلسطينية وكذلك مقاومة حزب الله في لبنان أدى إلى أن تصب الأمور في مصلحة المنطقة والمقاومة.

ولفتت وكالة «مهر» الإيرانية عن رئيسي قوله: «مقاومتكم ومقاومة الشعب الفلسطيني المظلوم ضد الصهيانية أدت إلى أن تصب الظروف لمصلحة المقاومة، وتابع: إن فلسطين المقاومة وخلال انتفاضتها السابقة وقفت ضد الكيان الصهيوني وغيرت الوضع بشكل كامل».

واعتبر الرئيس الإيراني أن المقاومة في فلسطين ومقاومة حزب الله أدت إلى أن يكون الكيان الصهيوني اليوم أضعف من أي وقت مضى وأن تكون المقاومة اليوم أقوى من أي وقت مضى.

وشدد الرئيس الإيراني على أن سياسة إيران تتمثل بالدفاع عن المظلومين كانت وما زالت وستقف إلى جانب الشعب الفلسطيني والمقاومة في لبنان وسورية، مردفاً «إن زمام المبادرة اليوم بيد المجاهدين في سبيل الله من أجل تحرير القدس وبيد الشعب المقاوم».

ولفت الرئيس الإيراني إلى أن حزب الله هو حزب تموز جعل الكيان يعيش بوضع هش، قائلاً: «رأينا أنه وخلال السنوات الماضية ظلت صفحة المقاومة مشرقة بوقوفها ضد الأعداء وإيمانها القوي بالقرآن وأهل بيت النبوة عليهم السلام».